رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الشعراء ٢٥-٩٨ | يوم ٣/٦/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد على اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله. في هذا اليوم المبارك وفي هذا اللقاء وهذا اليوم هو اليوم الثالث. من - 00:00:00

شهر جمادى الاخرة. من عام اربعة واربعين واربع مئة والف للهجرة الصورة اللي تبين ايدينا سورة الشعراء حدثنا عنها في لقاءات ماظية. وقف بنا الكلام عند قصة موسى عليه السلام - 00:00:20

والله ذكر موسى عندما ناداه وكلفه بالرسالة الى فرعون وواجه فرعون بالادلة العقلية والادلة الحسية والمعجزات والقى عصاه واخرج يده واقام عليه الحجة ولكن فرعون اصر وعاند واستكبر وآآ جمع وحشد - 00:00:39

سحرة ليقابل الحق بالباطل ولكن الله ابطل ابطل كيده فلما رأى السحرة وهم هم الذين يعني يعرفون السحر معرفة تامة لما رأوا ايات الله امامهم وانها معجزات من الله سبحانه وتعالى ايقنوا انها حق. سجدوا لله كما قال الله سبحانه وتعالى - 00:01:07

والقي السحرة ساجدين. قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون. فامنوا مباشرة واذعنوا لله وتابوا الى الله عز وجل فقبل الله منهم تحقق لهم هذا الايمان وتوعدهم في العون بما توعدهم به من اساليبه الوعيدية الشديدة ولكنها لم تجدي - 00:01:35

حيث قالوا اقظ ما انت قاظي. وقالوا لا ظير لا يظرنا. انا الى ربنا منقلبون. يعني راجعون الى الله رجعة طيبة ونطمع ان يغفر ربنا خطايانا وما اسلفنا من الذنوب والمعاصي - 00:02:05

حيث كنا اول المؤمنين اي امنا امنا بموسى وبرب موسى بعد ذلك قال الله سبحانه وتعالى في الاية الثانية والخمسين واوحينا الى موسى ان اسري بعبادي فيه يعني فاصل في في فاصل بين - 00:02:25

ايمان السحرة وظهور الحق وان الباطل وان الله سبحانه وتعالى ادمغ الباطل وزهق الباطل. بعد هذا يعني هناك فاصل ذكر الله سبحانه وتعالى في سور اخرى ماذا جرى بعد ذلك - 00:02:48

وان وان الملأ من قوم فرعون قالوا اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويدركوا الهتك. قال سنقتل ابناءهم في نساء وانا فوقهم قاهرون. قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا. فصبروا وصبر موسى واستمر في دعوته لفرعون - 00:03:08

واقام عليه الادلة وبدأت الايات تنزل بهم والعقوبات تنزل بهم فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمر والضفادع ايات مفصلات ولكنهم استكبروا واصروا على كفرهم وعنادهم. بعد ذلك اوحى الله سبحانه وتعالى الى موسى ان يسري بعباده - 00:03:28

ان يخرج بهم ليلا لان الاسراء لا يكون الا ليلا فخرج بهم ليلا في خفية من من فرعون وملأه وبطشه اخبر جميع اتباع اتباع موسى المؤمنين انه سيخرج بهم من اذى فرعون وسيغادر وسيهاجر - 00:03:53

بعد وحي الله له خرج بهم واخبر الله عز وجل موسى ان انه سيتبعه فرعون. قال الله عز وجل واوحينا الى موسى ان اسري بعبادي. اخرج بهم ليلا واذهب بهم ليلا - 00:04:18

اسري بعبادي انكم متبعون اي ان فرعون سيتبعكم سيتبعه ولن يترككم. انكم متبعون فارسل فرعون في المدائن حاشرين يعني بدأ يده الناس ويجمعهم الى الخروج معه لان يردها لان يرد موسى ومن معه - 00:04:39

فجمع الجيوش الكثيرة والجنود والاعداد الهائلة لما علم ان ان موسى قد خرج جمع هؤلاء الجموع وارسل مثل ما ذكر الله في المدائن حاشرين فبدأ يجمع وبدأ يجمع الجموع ليرد ليرد موسى ومن معه. قال الله سبحانه قال فرعون يعني قال - 00:05:08
فرعون قال ان هؤلاء يعني موسى ومعه لشرذمة قليلون. الشرذمة هم الناس الحقير الناس يعني الذي الذين لا يؤبه بهم ولا ولا يلتفت اليهم. السفلة من الناس الحقيرين من الناس يقول هؤلاء سفلة وحقيرين - 00:05:38
عن دينه عن دينهم وخرجوا عن مملكة وانا ساردهم وهم قليلون لماذا يقول بهذا؟ لماذا يأتي بهذا الاسلوب ويقلل بهذا الاسلوب؟ حتى يشجع من معه من الجنود يشجعهم قال وانه لنا لغائضون. يعني هم يعني هم اه يعني ان هؤلاء يعني موسى ومن معه هم يغيظون علينا ولا - 00:06:02
دون ديننا ولا يرضون بمملكتنا ونحن لا نرضى بهم ولا نتركهم. انهم لنا لغائضون وانا جميع وانا لجميع حاذرون. يقول نحن جميع احذروا نحذرهم لا نتركهم بل نكون على حذر ونكون ونكون متيقظين امامهم لا نتركهم يعبثون - 00:06:27
ويفسدون ويهربون. سنأتي سنعيدهم ونؤدبهم. وان وان للجميع حاذرون. قال الله سبحانه وتعالى فاخرجناهم اي اخرج الله فرعون ومن معه. اخرجهم من اي شيء. اخرجهم مما كانوا فيه من النعيم. قال اخرجناهم من جنات - 00:06:51
وعيون كانوا في في مصر في جنات وعيون وكنوز ومقام كريم. مملكة قائمة واموال طائلة ونعيم وخير ومقام ومقام كريم. قد يعني مستقرين في هذا المقام مكرمين. قال الله سبحانه وتعالى كذلك واورثناها بني اسرائيل. هذي جملة معترظة كما يقول اهل التفسير. لانها - 00:07:14
بين هذا الكلام المستمر. فقال الله سبحانه مثل ما اننا اخرجناهم من من مملكتهم لنغرقهم في في في البحر. اورثنا مملكتهم لبني اسرائيل. وهذه الاية كذلك ورثناها من بني اسرائيل كذلك ورثناها بني اسرائيل. هنا اختلف اهل التفسير. هل - 00:07:44
ان الله سبحانه وتعالى لما اغرق فرعون ومن معه من الجنود واسقط مملكة فرعون في مصر هل ورثها بنو اسرائيل واستقروا فيها او ان بني اسرائيل لما جاوزوا البحر لم يرجعوا. وانما اقاموا في التيه. لان الله امرهم ان يدخلوا الارض المقدسة - 00:08:12
هذا خلاف بين اهل التفسير. فبعضهم قال انهم رجعوا وملكوا مملكة فرعون واقاموا فيها بعضهم يقول لا انه لما جاوز البحر اقاموا في التيه. وهذا الذي يدل عليه القرآن يدل عليه في ايات كثيرة انهم لما جاؤوا - 00:08:34
جواز البحر اقاموا هناك. اقاموا الله سبحانه وتعالى انزل عليهم المن والسلوى فامر موسى ان يضرب الحجر فانفجرت عيونا فاستقروا في هذا وامرهم موسى ان يدخلوا بيت المقدس فابوا قالوا اذهب انت وربك. ولما ذهب موسى لميقات ربه عبدوا العجل. الذي صنعوه من الذهب من حلي بني من - 00:08:54
من حلي قوم فرعون. فالذي يظهر والله اعلم انهم لم لم يرجعوا الى مصر. لكن هذه الاية لما قال اورثناها بني اسرائيل نقول يعني سقطت مملكة فرعون فاصبحت فاصبح بنو اسرائيل هم الذين يملكون مشارق الارض ومغاربها يعني الشام ومصر. كما قال سبحانه وتعالى واورثنا القوم الذين كانوا يصلون - 00:09:24
كان مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها في ظهر انها يعني اصبحت في ملكهم وان لم يكونوا رجعوا وسكنوا فيها. طيب يقول فاخرجناهم فرعون ومن معه من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم. قال فاتبعوهم مشرقين - 00:09:51
اي اتبع فرعون ومن معه اي لحق لحق فرعون ومن معه من الجنود لحقوا موسى ومن معه من المؤمنين. فاتبع مشرقين فلما تراءى الجمعان ما معنى المشرقين قال بعض اهل التفسير مشرقين اي وقت شروق الشمس. وقال بعضهم مشرقين اي جهة الشرق. لانهم وصلوا - 00:10:14
البحر الاحمر وصلوا البحر على حدود البحر الاحمر. وظرب موسى البحر. البحر. فجهة الشرق. من جهة مصر جهة الشرق قال فاتبعوهم مشرقين. فلما تراءى الجمعان يعني بدأ ينظر بعضهم الى بعض. فموسى ومن معه ينظرون اليه - 00:10:40
جاء فرعون وقد اقبل عليهم. وفرعون ومن معه ينظرون الى موسى ومن معهم للمؤمنين لما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال هم الان يروننا ونحن نراهم. والعدو امامنا والبحر من خلف - 00:11:02

او البحر امامنا والعدو من خلفنا فماذا نصنع؟ انا لمدركون. قال موسى ثقة بربه وآآ وآآ وبما علم بوحي الله عز وجل ان الله سبحانه سيهلك فرعون لانه من قال في موضع اخر انهم جند مغرقون انهم جند مغرقون. فقال كلا ليس الامر كما تقولون ان - 00:11:22
انا لمدركون. قال كلا ان معي ربي سيهدين. الله معي معية معية النصرة والتأييد. الله معي ان معي ربي سيهدين. الله سبحانه وتعالى سيدلني على النجاة. وعلى الهداية سيهدين. قال الله - 00:11:52
عز وجل فاوحينا بالفاء يعني مباشرة فاوحى الله الى موسى لما وصل على البحر اوحى الله الى موسى قال فاوحينا الى موسى ان اظرب بعصاك البحر. فاوحينا الى موسى ان اظرب بعصاك البحر - 00:12:12
فضرب موسى بعصاه البحر فانفلق انفلق اي انشق من فرق فكان كل فرق لما انشق البحر اصبح اصبح عدة طرق فرقا يعني تفرق فرقا اي طرقا متعددة. فكان كل فرق كالطود العظيم - 00:12:31
يعني يعني اصبحت اصبح البحر طرق فيه طرق قيل انها يعني اثنى عشر طريقا آآ كما قال سبحانه وتعالى ولقد اوحينا الى موسى ان يضرب بعصاك ان عبادي فاضرب لهم فاضرب لهم في البحرين يبسا لا تخاف دركا - 00:12:53
ولا تخشى فظرب بها العصا فاصبحت طرقات قيل اثني عشر طريقا على عدد قبائل بني اسرائيل فدخلوا البحر وهو يبسا ويمشون فيه والامواج تلك الجبال ثابتة كالطود العظيم الجبل العالي. قال قال سبحانه وتعالى وازلفنا ثم الاخرين. ازلفنا يعني قربنا ثم اي هناك - 00:13:13
الاخرين فرعون ومن معه. يقول قربناهم حتى نهلكهم بالماء. نغرقهم. قربهم حتى يدخلوا ويلحق بهم. ازلفنا ثم الاخرين. قالوا انجينا موسى ومن معه اجمعين اي انجيناه من البحر. ومن الغرق. ثم اغرقنا الاخرين - 00:13:43
فرعون ومن معه. ثم اغرقهم. فهذا المشهد العظيم انهم لما وصلوا البحر وضرب موسى بعصاه البحر فانفلق واصبح طرقات يابسة ونزل موسى ومعه من بني اسرائيل حتى اذا يعني بدأوا يخرجون من من من البحر قال الله عز وجل واترك البحر رهوا. اي اتركه ساكنا. ساكنا يعني يبس - 00:14:07
واترك البحر اهون انهم جند مغرقون. فدخل فرعون فتبعه جنوده. فلما توسطوا في البحر عاد الماء كما كان. وبدأت تتراكم الامواج عليهم. اغرقهم الله سبحانه وتعالى جميعا. في المال فرعون ومن معه. وانجى موسى ومن معه. هذه قال الله بعدها ان في ذلك لاية. اي في هذه القصة ومن - 00:14:37
ومن يستمع لها الاية اي لعبرة يعتبر بها ويعني يدرك من معانيها ومن دلالاتها الشيء العظيم والدروس هو العبر قال ان في ذلك لاية دروس وعبر. وما كان اكثرهم مؤمنين. ما كان اكثر من يسمع من هذا مثل هذا الكلام. لا من كفار قريش ولا من غير - 00:15:07
ما كان اكثرهم مؤمنين ولكن ربك سبحانه وتعالى العزيز ذي القوة بالقوة وما كان اكثرهم من قوم فرعون وان ربك لهو العزيز الرحيم سبحانه ذو عزة وقوة يبطش باعدائه ويهلك اعدائهم ورحيم - 00:15:30
عباده حيث نجى موسى ومن معه. الحقيقة ايها الاخوة يعني لما نسمع مثل هذه القصة والنبي صلى الله عليه وسلم في مكة ويضطهد ويعذب اصحابه ويوذى ويضيق عليه وقومه من من مشركي مكة يعني له يعني يدعون العزة والقوة والجبروت ويفتكون - 00:15:50
باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. هذا كله يذكرنا بفرعون وبطشه فرعون ثمان نهايتهم الهلاك والغرق يذكرنا ايضا بوعد الله سبحانه وتعالى انه سينصر نبيه محمد واصحابه اسرهم نصرهم بعد الهجرة بسنتين. في السنة الثانية جاءوا هؤلاء الجموع - 00:16:19
خرجوا من مكة ابو جهل ومن معه من من من صناديد الشرك والكفر في مكة خرجوا بخيلائهم وبقوتهم وعدتهم ليقابلوا محمدا صلى الله عليه وسلم وهو عدده قليل. كموسى ومن معه. اهلك الله - 00:16:42
اهلك الله الطاغية ابا ابا جهل ومن معه. ونصر نبيه واصحابه في في غزوة بدر فاهلك والقوا في في ابيار وفي وفي قليب بدر وهذا يذكرنا بنصرة الحق وازهاق الباطن كما نصر الله موسى ومن معه واهلك فرعون ومن معه - 00:17:05

حقيقة القصة يعني فيها عبر وفيها دروس يستفيد منها المسلم ويعرف طيب هذه القصة بعدها تأتي في قصة ابراهيم عليه السلام. نأخذ شيئا منها قليلا. قال الله سبحانه وتعالى واتل عليهم. اي اقرأ عليهم واذكر لهم - 00:17:32

نبأ ابراهيم اي اذكر لقومك لقومك من اهل مكة ومشركي مكة الذين يدعون انهم ينتسبون الى ابراهيم وانهم على دين ابراهيم اذكر لهم ما ما هو من هو ابراهيم وما حاله؟ وما موقفه من قومه؟ اتلوا عليهم نبأ وخبر ابراهيم. ما هو خبره؟ قال - 00:17:54

اذ قال اي اتلوا عليهم حينما قال ابراهيم اذ قال لابيه وقومه اي اي انه دعا اباه وقومه. وناقشهم وحاورهم وجادلهم في معبوداتهم من دون الله. فقال لابيه ولقومه ما تعبدون - 00:18:17

ما تعبدون ما هي هذه الاشياء التي تعبدونها؟ قالوا قالوا نعبد اصناما ونظل لها عاكفين. يعني الاصل ان انهم يجيبون فيقولون نعبد اصناما خلاص انتوا ماذا تعبدون؟ قالوا نعبد اصناما. لكن لما يقولون نعبد اصناما فنظل لها عاكفين. هذا التبجح منهم. وهو - 00:18:40

كبار منهم وتعالي. يقول نحن نعبدها وليس فقط عبادة بل نعتكف عندها. ونقيم عندها الاوقات الطويلة قال لهم يناقشهم فيها والله عز وجل اعطى اعطى ابراهيم الحجة وتلك حجتنا اتيناها - 00:19:05

ابراهيم كما اعطى موسى الحجة على فرعون اعطى ابراهيم الحجة. تلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه فقال ابراهيم لهم هل يسمعونكم تدعون؟ لما تدعونهم وتجلسون امامهم وتسألونهم هل يسمعونكم اذ تدعون - 00:19:25

اجيبوني او ينفعونكم في شيء من مما تريدونه من النفع او يضرونكم لو تركتم عبادتهم هل يضرونكم؟ قالوا بل وجدنا ابائنا قالوا لا لكن وجدنا اباءنا عرفوا انهم اليسوا على حق قالوا لكننا وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وجدنا اباءنا واجدادنا - 00:19:45

يفعلونه فنحن نسير عليهم. انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. قال لهم وهو يناقشهم بقوة قال افرأيتم اي اخبروني ما كنتم تعبدون. اخبروني عن هذه المعبودات. انتم وابائكم - 00:20:09

الاقدمون ليس فقط اباءكم ليس فقط اباءكم بل الاباء الاقدمون يعني اسلافكم واسلافكم البعيدين انتم فانهم عدو الدين. هذه المعبودات والاصنام عدو لي صرح بعداوتها الا رب العالمين الا الا عبادة الله وحده لا شريك له - 00:20:29

لماذا؟ قال لانه رب العالمين. اي خالق العالم كله. خالق السماوات والارض وما فيهن. وخالق الخلق كله. رب العالمين الذي خلقني انا واوجدني. فهو يهديني لما خلقني هداني. هداني لعبادته وهداني لما خلقت له. هم. والذي - 00:20:52

يطعمني سبحانه هو الذي يرزقني ويسوق لي الرزق ويسقين يسوق لي الطعام والشراب واذا مرظت فهو يشفين. شف لم يقل وهو الذي يمرظ يمرظني ويشفين تأدب مع الله لان المرض ليست المرض ضر. فلا ينسب الضر الى الله. ولا ينسب الشر اليه. ليس والشر ليس اليه - 00:21:12

والخير بين يديك والشر ليس اليك. ولذلك تأدب ابراهيم عليه السلام قال واذا مرظت ما قال واذا امرظني مع ان المرظ من الله لكنه من الادب ولذلك الجن الجن في صورة الجن تأدبوا مع الله. قالوا اه وانا لا ندري اشر - 00:21:39

اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا لما جاء الشر اشر اريد. لما جاء خير الرشد قالوا ام اراد بهم ربهم؟ رشدا ولذلك الخضر لما قال يعني في في في قصة في قصته مع موسى - 00:21:59

قالوا واما السفينة اردت ان اعيبها. ما قال اراد الله. قال اردت انا ان اعيبه لانه عيب ولذلك لم ينسبه الى الله هذا من الادب. الادب ما يقول انسان الله امرظني والله اتى بي بالشر والله قدر علي كذا لا. وان كان هذا - 00:22:19

كله بتقدير الله. ولذلك شف قال يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين. قال والذي يميتني ثم يعني ان ان يأتيني الاجل فيقبض روحي سبحانه. ثم يحييني بعد ذلك واذا احياني الحياة الثانية احياني على خير - 00:22:39

انني عرفت الله عز وجل واقررت بوحدانيته. والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين. اي اطمع من الله سبحانه وتعالى ان يغفر لي ذنبي وخطيئتي يوم الدين. وان كان ابراهيم من الانبياء المعصومين. لكن لكنه قد يقع في شيء - 00:22:59

من الخطأ او النسيان او التقصير ثم يبادر ولذلك طلب ان ان تغفر له خطيئة ان يغفر الله له خطاياه يوم الدين يوم القيامة وفيه

اثبات الجزاء والحساب يوم القيامة - 00:23:19
ثم بدأ يبتهل الى الله بالدعاء الدعاء لما اقر بالله عز وجل وصفاته وما يعني وما يذكره عن ربه من ان من انه هو الذي خلقه وهو الذي هداه والذي اطعمه وسقاه الى اخره. بدأ يدعو ربه فقال انتم تدعون الاصنام وانا ادعو ربي الذي له - 00:23:34
صفات العلا اللي له الصفات والافعال الحسنة. رب هب لي حكما والحقني بالصالحين. يعني ارزقني العلم الذي ينفعني والعمل الذي ينفعني ثم الحقني بالصالحين في في في من عبادك الصالحين الذين اخترتهم وجعلت لهم الصلاح واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي - 00:23:57
في الامم الاتية بعد بعده. يذكر بخير ولذلك نوه القرآن بذكره. وذكره النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث بذكر حسن لسان صدق في الاخرين. واجعلني من ورثة جنة النعيم اجعلني من اهل النعيم. من اهل النعيم الفائزين بجنات النعيم - 00:24:17
اغفر لابي انه كان من الضالين. دعا لابيه وهو على الشرك. وكان هذا في اول الامر. ثم لما اوحى الله اليه انه لا يدعى المشرك قال الله عز وجل وما كان وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه. فلما تبين انه عدو انه تبرأ - 00:24:37
ان ابراهيم لهواه حليم. قال ولا تخزني يوم يبعثون. ذلك اليوم يوم الفضيحة ويوم الخزي ان الله يستر عليه ولا ولا ولا يفضحه امام الخلق يوم يبعثون. وفي دلالة على اثبات البعث قال هذا اليوم لا ينفع مال - 00:24:57
ولا ابانون لا ينفع لا ينفعك المال ولا ينفعك الابناء الا في حالة واحدة من اتى الله بقلب سليم من الشرك وسليم لرب مطيع لرب سالم مخلص عمل له فهؤلاء - 00:25:17
تنفعهم اموالهم وتنفعهم ابنائهم في ذلك اليوم ينتفعون ويكونون على خير طيب هذي هذا ما اورده الله سبحانه وتعالى في قصة ابراهيم عليه السلام بعد ما ذكر لنا قصة موسى وقصة موسى اشتملت على - 00:25:35
على الجبروت والبطش والقوة وان اعداء الاسلام اه يبطشون باولياء الله يبطشون بالمؤمنين وان الله ناصر عباده المؤمنين. وان طال وان طال الكرب والشدة فان الله سبحانه وتعالى ننجيهم وفي قصة موسى وفي قصة ابراهيم عليه عليه السلام اننا نعرف ان التقليد الاعمى الذي لا دليل عليه ينبغي ان يحذر الانسان منه - 00:25:57
هؤلاء وجدوا اباءهم فقلدوهم ولا حجة لهم واقام واقام ابراهيم عليهم الحجة ولكنهم استمروا حتى توعدوه بان يحرقوه بان بان يقتلوه او يحرقوه فانجاه الله من النار. وهاجر وترك قومه. طيب يأتي الحديث ان شاء الله استكمالا لما - 00:26:27
عنده في اللقاء القادم اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:49